

تفسير الصافي

(47) وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال واﷺ لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راعك لينزل فيَّ - ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل. وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين (عليه السلام) والذين آمنوا في هذا الموضوع هم المؤمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر. وفي التوحيد عن الصادق (عليه السلام) يجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة آخذا بحجرة (1) ربه ونحن آخذون بحجرة نبينا (صلى الله عليه وآله) وشيعتنا آخذون بحجرتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما يزعم أنها حجرة الأزار ولكنها أعظم من ذلك يجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخذا بدين الله ونحن نجية آخذين بدين نبينا (صلى الله عليه وآله) وتجيء شيعتنا آخذين بديننا. (57) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء وقرء الكفار بالجر الى رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا إيماء على العلة وتنبئها على أن من هذا شأنه بعيد عن الموالاتة جدير بالمعاداة قيل نزلت في رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث أظهر الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما خص المنافقين باسم الكفار وإن عم أهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله إن كنتم مؤمنين. (58) وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلاة والمناداتة مضحكة روي أن نصرانيا بالمدينة كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أحرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار وأهله نيام فتطايير شرارة في البيت فأحرقه وأهله ذلك بأنهم قوم لا يعقلون فإن السفه يؤدي إلى الجهل بالحق والهزاء (2) به والعقل يمنع منه. _____ (1) في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) خذوا بحجرة هذا الأنزع يعني عليا (عليه السلام) فانه الصديق الأكبر والفارق الأعظم يفرق بين الحق والباطل الحجرة بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم والنزاي معقد الأزار ثم قيل للأزار حجرة للمجاورة والجمع حزر مثل غرفة غرفة وقد استعير الأخذ بالحجرة للتمسك والإعتصام يعني تمسكوا واعتصموا به. (2) الهزو والهزاء السخرية والإستخفاف بعدي بالباء فيقال هزأت به واستهزأت به سخرت به ويقال هزأت منه أيضا.